



بشير الزبال

سنتان في حقول الوهم

يا بحر تعترك السفائن في دمي : لو اهتدى والغاب
يمنحني وشاحا؟؟

سنتين اذكر المسرة اشتفي من علتي !
كل الجراح اضمها متصبرا . لكن جرحك كلمسا
اخفيته ،

احسست نبض وجوده بدم الوريد .
اسقطت من سخطي مقارعة الحظوظ ،
رضيت بالبحث المذب في فراغ النفس عن جرح جديد
وحدي أفك طلاسم الالغاز عن سري ، أزيل عن
عدمي براكين الرجود !!

نجتاز اشعة التوتّر نصطلي بالوجد، نقفو ظل شيطان
عني

سنتين أنت مسافر . . وأنا اوزع مقلتي بكل ركن
لو تلين جلامد الصخر البليد .
ترتاح عندك غربة الاشواق تنفتح السماوات الرحبة
والسدود

فلطالما حدثت عنك مفارة الشرق العتيق ،
دفعت لجوفه المحروق شهوة عاجز ، عبرت ما كتّمته
اشداق اللحد .

بالامس والثفق الرهيب مرافقي ،
عبرته ذاكرتي بلا امل يضيء قرارة العمق المديد .
والريح تصرخ في متاهات الضياع ، تطول صحراء
الدهول ،

نفر من قدمي نهايات الحدود .
وتضيق قبضته علي : اطيعه أعمى، يوسوس في
شيطاني العنيد :

ماذا سوى الدرب الذي عبرته احزاني مساء الامس؟
ماذا خلف جدران الاسى؟؟ كهف واشلاء معفرة وييد!!
سنتين ازرع في حقول الوهم ، انشد من خيال الزهو
مملكة وسلطانا يجسد ما أريد

سنتين لا زالت بحار الوهم تنثر في يدي صدقا . .
اقلبه واحلم بالرجود !!

تأتي الينا مرة اخرى ، تزف نعومة الابتكار
تهدينا نداوة صبحها الزاهي ، فترجعنا مواليدا
برحم الغيب نرسل شوقنا الازلي تيارا بلا ساحل .
تغنيها ، ترش دروبها النغمات ، نرقص
خلف موكبها، نشد الليل بالتحنان يهدأ جوفه الواجل .
غسلنا عاره الابدني، طهرنا مسار الشمس ، يمنا
قصدنا معبد العشاق نرقب امسنا الراحل .
ولجنا باب الفضي ، حرقنا بقايا الطين ودعنا ديار
الخوف

اسرينا متاهات الصبا الريان، طوفنا سما بابل .
تركتها . تسف النار ، تحرق بيدر الاشجان ،
صه ياقلب
وابعدنا : نقاء الكوكب البلور وجهتنا ، تركنا سقفنا
المائل .
تحولنا ، سلخنا قشرة الالام والاحزان . . هذا الضوء
يا جسرا تكسر في المدى يا دربنا المائل !!

سنتين تصطرع الشاعر في دمي !
في ناظري حتى الشوارع تمّحي ، والصبح يقدر في
نيران الهوى

حين انفتاحه .
أت اليك فكيف تلتئم المسافات الرهيبة حين
يجمعنا المسا ، نبيكي معا ، تأتين في خلدي انشراحا
يمتد يسرح تلتقيه مرابي . .
الساحر المياس غيبه سواد الليل فانقطعت شكاة النجم
واندملت جراحا .

جاءت تجسد لون احلامي ، تدثر وجهها الغالي ،
اساقيا الهوى ، انضو غلاتها ، قتحترق المساحة .
لا زال يدعوني . . .

بقايا الائم في عيني عملي بطهر الزيف
يدقني اجمع من رمال الغيب امالي ويدروهارياحا ،
اسطو ، اشد الجامح المفرور واكسر شوكة العطش
المعض ،

احل محارم الفردوس ترقد في فمي طوعا مباحا
يمت شطر مراقد العاج النقي مسافر ،